أحكام الولاية والإمامة

ألقى فضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: "أحكام الولاية والإمامة"، والتي تحدَّث فيها عن الولاية والإمامة للإمام المسلم، مع بيان شروطها وأحكامها، كما بيَّن أهم واجباتها ومسؤولياتها وتبِعَاتها.

الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، نحمدُه - سبحانه - شرعَ الشرائعَ وأحكمَ الأحكامَ زماعًا، وخضَعَت له الأكوانُ أقطارًا وأسماعًا، اللهم لك الحمدُ بما خلَقتَنا وهديتَنا ورزَقتَنا، وبسَطتَ أمنَنا، وجمعتَ كلمتَنا، ووحَّدتَ صفَّنا، ومن كل ما سألنَاك ربَّنا أعطيتَنا، فلك الحمدُ والشُّكرُ يترَى تِباعًا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أبانَ حقوقَ الرُّعاةَ والرَّعايا طاعةً واستِماعًا، وتآلُفًا واجتِماعًا، وأشهد أن نبيَّنا وسيِّدنا محمدًا عبدُ الله ورسولُه أشرفُ داعٍ خُصَّ اتِّساءً واتِّباعًا، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبِه أنعِم بهم آلاً وأكرِم بهم صحبًا وأتباعًا، والتابِعين ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلَّم تسليمًا مزيدًا.

أما بعد، فيا عباد الله:

أُوصِيكم ونفسي بالازدِلافِ للمولَى - جل وعلا - بالشُّكر على ما هدَاكم للإسلام، وأولاكُم من الفضلِ والإنعام، فاتقوه - تبارك وتعالى - حقَّ التقوى في السرِّ والإعلان، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

من يتَّقِ اللهَ العظيمَ بفعلِه ... ويُخالِفِ النفسَ التي لا تقنَعُ
ذاك الذي غنِمَ الدُّنَا بمفازةٍ ... وتراهُ في الفِردوسِ قدرًا يُرفَعُ

أيها المسلمون:

لقد قصَدَت شريعتُنا الغرَّاء تحقيقَ أعظم المصالِح وأسنَى المقاصِد، وتزكيةَ النفوسِ دون البوائِق والمفاسِد؛ فهي خاتمةُ الرسالات ومجمعُ لُبابِها، وأوعَبُها لقضايا الحياة وآرابِها؛ لأنها الرسالةُ المُبارَكةُ الميمونة التي انطَوَت التطوُّر والمُرونة، واتَّسَمَت بمُواكَبَة أحداث العُصور ومُستجِدَّاتها، واستِيعابِ القضايا ومُتغيِّراتها؛ يقول - سبحانه -: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

وإن من عظيمِ محامِدِها: إدلاجَها في استِصلاحِ أحوال العباد في المعاشِ والمعاد، مُستجلِبةً لهم أكبرَ المصالِحَ والخيرات، وأعظمَ الهِدايات والمبرَّات، واهتِمامَها الحَثيث بتحصيلِ بوارِقِ الحقِّ الذي لا يبُور، ودفعِ المعرَّاتِ عنهم والشُّرور.

وإن من القضايا الجوهريَّة - نضَّرَكم الله - التي أولاها التشريعُ الإسلاميُّ المنزلةَ الساميةَ المنيعَة، وبوَّأَها من التحقيقِ الصدَارَةَ والطَّلِيعَة: قضيَّةَ الحُكم والإمامة، وسياسةَ الرعيَّة بالشريعةِ الماجِدة، ومنهَج الخلافةِ الراشِدة.

معاشِر المسلمين:

لو لم يكن للناسِ إمامٌ مُطاع لانثَلَمَت شرائِعُ الإسلام، وتعطَّلَت الأحكام، وفسَدَ أمرُ الأنام، وضاعَت الأيتام، ولم يُحَجَّ البيتُ الحرام.

يقول الإمام أحمد - رحمه الله -: "الفتنةُ إذا لم يكن ثمَّ إمامٌ يقومُ بأمر الناس".

وقال الإمام الماورديُّ - رحمه الله -: "الإمامةُ أصلٌ، عليه استقرَّت قواعِدُ الملَّة، وانتَظَمَت به مصالِحُ الأمة، حتى استَتَبَّت به الأمورُ العامَّةُ والخاصَّة".

من أجلِ ذلك - يا رعاكم الله - كانت قضيَّةُ الإمامة والولاية على رأسِ القضايا التي عُنِيَ بها هذا الدين، وأرسَى أُسُسَها سيِّدُ الأنبياء والمُرسَلين - عليه الصلاة والسلام -، وهو القائلُ - ﷺ -: «إذا خرجَ ثلاثةٌ في سفَر فليُؤَمِّرُوا أحدَهم»؛ رواه أبو داود بسندٍ صحيحٍ.

وقال ربُّنا - تبارك وتعالى - في مُحكَم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

يقولُ الإمام ابن تيمية - رحمه الله -: "نزلَت هذه الآيةُ في الرعيَّة، عليهم أن يُطيعُوا أولِي الأمر إلا أن يأمُرُوا بمعصِيَةِ الله".

وعلى هذا النَّهجِ القَويم سارَ الصحابةُ - رضي الله عنهم - بعد انتِقال النبي - ﷺ - للرفيقِ الأعلى؛ حيث اجتَمَعوا في سَقيفَة بني ساعِدَة، وبايَعُوا أبا بكرٍ الصدِّيق - رضي الله عنه -، قبل تجهيزِ النبي - ﷺ -.

فلم يَبِيتُوا ليلتَهم مع جلَل المُصابِ وعِظَم الفادِحة إلا وفي أعناقِهم بَيعةٌ لإمام.

واستخلَفَ الصدِّيقُ عُمرَ - رضي الله عنه -، وجعلَها عُمرُ في ستَّةٍ من أصحابِ النبيّ - ﷺ -، فبايعَت الأمةُ عُثمانَ بن عفَّان، ثم عليًّا بن أبي طالبٍ - رضي الله عنهم أجمعين -.

الله أكبر!

سبحانَ من جعلَ الخلافةَ رُتبةً … وبنَى الإمامةَ أيَّمَا بُنيانِ

واستخلَفَ الأصحابَ كي لا يدَّعِي … من بعد أحمدَ في النبُوَّة ثانِ

إخوة الإيمان:

إن بيعةَ الإمام تعنِي العهدَ على السمع والطاعةِ بالمعروف، في المَنشَط والمكرَه، والعُسر واليُسر، وعدمِ مُنازعَة الأمر أهلَه. وهي واجبةٌ بالكتابِ والسنَّة وإجماعِ الأمة؛ قال - سبحانه -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

قال أهلُ العلم: "وهذه الآية وإن كانت نزلَت في بَيعَة الرسولِ - ﷺ -، فإن البَيعَة لمن بعدَه من وُلاة أمر المُسلمين داخِلةٌ في عُمومِها؛ فالعِبرةُ بعُموم اللفظِ لا بخُصوصِ السبَب".

وهذه الآيةُ الكريمةُ نصٌّ في وجوبِ البَيعَة، وتحريمِ نقضِها ونكثِها، ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

ويقولُ - ﷺ - فيما أخرجَه مسلمٌ في "صحيحه": «من ماتَ وليس في عُنقِه بَيعَة ماتَ ميتةً جاهليَّة».

وفي حديثِ عُبادة بن الصَّامِت - رضي الله عنه -: "بايَعنا رسولَ الله - ﷺ - على السمع والطاعة، في عُسرِنا ويُسرِنا، ومنشطِنا ومكرَهِنا، وأثَرَةٍ علينا، وألا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه"؛ خرَّجه مسلمٌ في "صحيحه".

فالبَيعةُ قرَّرتها الشريعة، وأوجبَتها نصوصُ الكتاب والسنة؛ فهي أصلٌ من أصول الديانة، ومعلَمٌ من معالِم الملَّة، يُوجِبُ الشرعُ التِزامَها والوفاءَ بها؛ لأنها أصلٌ عقديٌّ، وواجبٌ شرعيٌّ.

يقول الإمام النووي - رحمه الله -: "وتنعقِدُ الإمامةُ بالبَيعَة".

ويقول العلامةُ الكِرمانيُّ - رحمه الله -: "المُبايَعَةُ على الإسلام عبارةٌ عن المُعاقَدَة والمُعاهَدة عليه".

الله أكبر.. إنها لُحمةٌ على السمع والطاعة تنُصُّ، وعلى الإجلالِ والمحبَّة تحُضُّ وتخُصُّ، وعلاقةٌ عقديَّةٌ تعبُّديَّة تقومُ على رَكيزَة إعلاء مصالِح الدين، ورفع صَرحِ الشريعة، وإعلاء رايَة الحِسبَة، وتَتجافَى عن المصالِح الذاتيَّة، والمطامِع الشخصيَّة، والحبِّ المزعُوم، والمَديحِ الكاذِب، والاقتِداء المُزيَّف، والاقتِياتِ على فُتاتِ موائِدِ المواقِف والأحداث.

معاشر المؤمنين:

وللبَيعَة واجِباتٌ ومسؤوليَّاتٌ وتبِعَات:

أهمُّها وأولاها: السمعُ والطاعةُ في غير معصِيَة؛ في "الصحيح" أن النبيَّ - ﷺ - قال: «على المرءِ المُسلمِ السمعُ والطاعةُ فيما أحبَّ وكرِه، إلا أن يُؤمَرَ بمعصِيَة»؛ أخرجه البخاري.

وقال - ﷺ -: «اسمَعوا وأطيعُوا، فإنما عليهم ما حُمِّلُوا، وعليكم ما حُمِّلتُم»؛ رواه مسلم.

قال الإمام الطحاويُّ - رحمه الله -: "ولا نرَى الخروجَ على أئمَّتنا ووُلاة أمرِنا وإن جارُوا، ولا ندعُو عليهم، ولا ننزِعُ يدًا من طاعتِهم، ونرَى طاعتَهم من طاعةِ الله - عزوجل - فريضَة ما لم يأمُرُوا بمعصِية".

وقال الإمام الحافظُ أبو زُرعةَ الرازيُّ - رحمه الله -: "أدركَنا العلماءَ في جميع الأمصار - حجازًا وعراقًا، شامًا ويمنًا -، فكان من مذهبِهم: ولا نرَى الخروجَ على الأئمَّة، ونسمعُ ونُطيعُ لمن ولاَّه الله - عزوجل - أمرَنا، ولا ننزِعُ يدًا من طاعة، ونتَّبعُ السنَّةَ والجماعة، ونجتنِبُ الشُّذوذَ والخلافَ والفُرقَة".

ثانِيها: حِفظُ هَيبَة الأئمة ومكانتِهم؛ روى الترمذي وأبو داود بسندٍ صحيحٍ، من حديث أبي بَكرة - ﷺ -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من أهانَ سُلطانَ الله في الأرض أهانَه الله».

وقال - عليه الصلاة والسلام -: «إن من إجلالِ الله: إكرامَ ذي الشَّيبَة المُسلم، وحامِلَ القرآن غير الغالِي فيه والجافِي عنه، وإكرامِ ذي السُّلطان المُقسِط»؛ خرَّجه أبو داود بسندٍ حسن.

وقال الإمام القرافيُّ - رحمه الله -: "ضبطُ المصالِح العامَّة واجبٌ، ولا ينضبِطُ إلا بهَيبَة الأئمةِ في نفوسِ الرعيَّة، ومتى اختلَفَت عليهم أو أُهينُوا تعذَّرَت المصلَحَة".

وقال الماورديُّ - رحمه الله -: "لا بُدَّ أن يكون للإمام عظيمُ الهَيبَة".

ثالِثُها: المُناصَحَةُ بالضوابِط الشرعيَّة دون تشنِيع؛ في "الصحيحين" من حديث تميمٍ الداريِّ - ﷺ -، أن النبيَّ - ﷺ - قال: «الدينُ النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابِه ولرسولِه، ولأئمة المسلمين وعامَّتهم».

قال الإمام الشوكانيُّ - رحمه الله -: "ينبغي لمن ظهرَ له غلَطُ الإمام في بعض المسائِل أن يُناصِحَه، ولا يُظهِرَ الشَّناعَةَ عليه على رُؤوسِ الأشهَاد؛ بل يأخُذُ بيدِه ويخلُو به، ويبذُلُ له النصيحة".

ومن ظنَّ أن النقدَ لأهل الحلِّ والعقدِ، والعلماء والدعاة، ورِجال الخير والحِسبَة على هذا المِنوال، فقد جانَبَ الصوابَ، وأبعَدَ النُّجعَة، وعينُ النصيحة نبذُ الفضيحَة؛ لإفضائِها بتماسُكِ الأمة واجتِماعها وترابُطِها إلى يَبَابِ الفُرقَة والخِلاف، ورُعُونات الآراء والأهواء، ولخُلُوصِها إلى انتِقاصِ من جاءَ الشرعُ برعايَةِ حقوقِهم، وحفظِ هيبَتِهم.

ومن نبَوَات الأفهام، وكبَوَات الأقدام في كثيرٍ من المُجتمعات، ولدَى كثيرٍ من الفِئامِ والأطياف: أن التغييرَ والإصلاحَ كامِنٌ في المُروقِ والإيجافِ، والصَّولَةِ والإرجاف، دون تبصُّرٍ في النتائِج، ونظرٍ في العواقِبِ، وتنوُّرٍ للمآلات بفهمٍ حصيفٍ ثاقِب.

يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله -: "الإنكارُ على الوُلاة بالخروجِ عليهم أساسُ كل شرٍّ وفتنةٍ إلى آخر الدَّهر".

أو أنه يكمُنُ في التنصُّلُ من الدين والمُحكَمات، والتميُّع في تطبيقِ الشريعَة وتقديمِ التنازُلات تِلوَ التنازُلات، والانفِلاتِ من المبادِئ والقِيَم، والانسِياقِ وراءَ الانفِتاح اللامُنضبِط دون مُراعاةٍ لخُصوصيَّة الأمة المُسلِمة.

رابِعُها: الدعاءُ لهم.

قال الإمامُ الطحاويُّ - رحمه الله - في حقِّ الأئمة: "وندعُو لهم بالصلاحِ والمُعافاة".

وقال الإمامُ أحمدُ - رحمه الله -: "لو أن لي دعوةً مُستَجابَة لصرَفتُها للإمام".

خامِسُها: التعاوُنُ معهم، وتأليفُ القلوبِ لهم، وعدمُ تأليبِ العامَّة عليهم؛ لتنتظِمَ مصالِحُ الدين والدنيا. ولا ريبَ أن عليهم تجاهَ شُعوبِهم ورعاياهُم أداءَ الأمانة، وإقامةَ العدل، وتحكيمَ الشرع، وتأمينَ الثُّغور، ورفعَ المظالِم، ونُصرةَ المظلُوم، ورعايةَ مصالِح المُسلمين، ودرءَ المفاسِد والأضرار عنهم.

أمة الإسلام:

وإنها لقضيَّةٌ أوجبَ التذكيرَ بها ندُّ الفهم وغلَبَةُ الوَهن، واقتَضَت أُلفَةُ الجماعة سبرَ أغوارِها، وتجلِيَةَ أخبارِها، لاسيَّما في عالمٍ يمُوجُ بالتحديَّات والصِّراعات، ويعُجُّ بالمُشكِلات والأزمَات، وتعصِفُ به التيَّاراتُ والانتِماءاتُ والولاءاتُ لجِهاتٍ وتنظيماتٍ ضالَّة، تسلُكُ سبيلَ الغلُوِّ والعُنف والإرهاب، والتطرُّف والبغيِ والإرعاب، والظُّلم والطُّغيان.

تسفِكُ الدماء، وتُبعثِرُ الأشلاء، وتسعَى للفسادِ في الأرض قتلاً وتحريقًا، بغيًا وتفريقًا، باسمِ الإسلام مع شديدِ الأسَى، وبكل وحشيَّةٍ وبربريَّةٍ تجاوَزَت الحدودَ الشرعيَّةَ والأخلاقيَّة، ولا يُقِرُّها دينٌ ولا قِيَمٌ ولا إنسانيَّة أيًّا كان فاعِلُها.

وقد ثبَتَ في "الصحيح" أنه «لا يُعذِّبُ بالنارِ إلا ربُّ النار»؛ رواه البخاري.

فاللهم إنا نبرأُ إليك من شَنَاعَةِ فعلِ هؤلاء الخوارج البُغاة، وفعلِ الظالِمين الطُّغاة.

والأدهَى في ذلك: اعتِمادُهم على المُتشابِهِ من النُّصوص، والاستِدلالُ بالأحاديث الضعيفَة والمنسُوخَة، واجتِزاؤُهم نُصوصَ أهلِ العلم والنُّقولات عنهم، وسلبُها عن سِياقاتِها الصحيحَة.

فعلَى شبابِ الأمة الفُطَناء ألا يغترُّوا وينخدِعُوا بهذه الشَّناعات التي تُشوِّهُ صورةَ الإسلام الحَنيف، ومبادِئَه السَّمحَة، ووسطيَّتَه واعتِدالَه، وألا يركَنُوا للشّائِعات المُغرِضَة؛ فالإسلامُ دينُ العفو والرَّحمة والتسامُح، بريءٌ منها كل البرَاءَة.

ألا ما أجدرَ الأمةَ الإسلاميَّةَ اليوم وهي تبحَثُ عن مخرَجٍ لما بُلِيَت به من فتن، وما مُنِيَت به من مِحَن، أن تترسَّمَ خُطَا رسولِها محمدٍ - ﷺ - في تطبيقِ هذا المبدَأ العظيم، في حُسن الولاء، وصِدقِ الانتِماء، وتُسارِعَ بمُبايَعَة إمامِها الحقّ، على السمعِ والطاعةِ، في المنشَطِ والمكرَه، وألا تُنازِعَه الأمرَ الذي هو أهلُه وأحقُّ به.

فلا غِنَى لأمة الإسلامِ في كل عصرٍ كان من إمامِ

يذُبُّ عنها كلَّ ذي جُحُودِ ويعتنِي بالشرعِ والحُدودِ

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٨، ٥٩].

نفَعني الله وإياكم بالذِّكرِ الحكيم، وبهَديِ سيِّد المُرسَلين، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ الله العظيمَ الجليلَ لي ولكم، ولسائرِ المسلمين والمُسلِمات من كل الآثام والخطيئاتِ، فاستغفِرُوه وتوبُوا إليه، إنه هو الغفورُ الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمدُ لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم وبارَك على من لا نبيَّ بعدَه نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبِه.

أما بعد، فيا إخوة الإسلام:

اتقوا الله - تبارك وتعالى -، وصُونُوا بلادَكم عمَّن نقضَ دونَ ولائِها عهدًا، وأضمرَ لها شَنَآنًا وإدًّا؛ تُحقِّقُوا وحدةً ووُدًّا.

إخوة الإيمان:

وإن من شُكر النَّعماء، والتحدُّث بالآلاء: ما تعيشُه هذه البلادُ المُبارَكة، لا تزالُ بحراسَةِ الله مُسوَّرة، وبالإسلام والشريعةِ مُنوَّرة، من التِئام سُلطان الشرع والعلم والكِياسَة، بسُلطان الحُكم والمُلك والسياسة.

في مظهرٍ فريدٍ، ونَسيجٍ مُتميِّز، ومنظومةٍ مُتألِّقةٍ، من اجتِماع الكلمة، ووحدة الصفِّ، والتِفافِ الأمة حول قيادتِها، ومُبادَرةٍ للبَيعَة الشرعيَّة على الكتابِ والسنَّة بسَلاسَةٍ وانسِيابيَّة، ويُسرٍ وتلقائيَّة، قلَّ أن يشهَدَ لها التأريخُ المُعاصِرُ مثيلاً.

في عالمٍ يمُوجُ بالتحوُّلات، وكثرةِ النوازِلِ والمُتغيِّرات والأزمَات، وفي منهَجٍ مُحكَم منذ تأسيسِها سمَا بقبلةِ المُسلمين، ومهبِط الوحي، ومنبَعِ الرسالة، فبوَّأَها المكانةَ الكُبرى في العالم الإسلاميِّ، والمركزَ القياديَّ والثِّقَلَ العالميَّ الذي تتطلَّعُ إليه الأمة. مما جعلَها أُنموذَجًا يُحتَذَى في العالَم بالأمن والوحدة والاستِقرار، والتوازُن والاعتِدال، والجمعِ بين الأصالَة والمُعاصَرة.

أرضٌ لها في المكرُماتِ قداسةٌ	مشهودةٌ والخيرُ فيها مُختَزَن

ولا عزاءَ للمُغرِضين والشَّانِئين والمُزايِدين. يُقالُ ذلك تحدُّثًا بنِعَم الله، وتذكيرًا بآلائِه، ﴿وأما .. فحدث﴾ .

فلله الحمدُ والمنَّة. وبهذه المُناسَبَة؛ فإننا نُجدِّدُ البَيعَة الشرعيَّة لُولاةِ أمرِنا - وفَّقهم الله - على كتابِ الله وسنَّة رسولِه - صلى الله عليه وسلم -، بَيعَةً شرعيَّةً مُخلِصةً، وولاءً صادقًا، على السمعِ والطاعةِ بالمعروف، في العُسر واليُسر، والمنشَط والمكرَه. امتِثالاً لأمرِ الله - عز وجل -، واستِنانًا بسنَّةِ رسولِ الله - ﷺ -، وسَيرًا على منهَج السلَف الصالِح - رحمهم الله -.

سائِلين اللهَ لهم العونَ والتأييد، والتوفيق والتسديد، إن ربي سميعٌ مُجيب.

هذا وصلُّوا وسلِّموا - رحمكم الله - على أكرمِ البريَّة وسيِّد الناس، خيرِ من قادَ وساس، كما أمرَكم بذلك ربُّكم في مُحكَم تنزيلِه، وأصدقِ قِيلِه، فقال تعالى قولاً كريمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال - ﷺ -: «من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشرًا».

عليه صلاةٌ بحرُها يتدفَّقُ وأزكَى سلامٍ نورُه يتألَّقُ

صلاةً وتسليمًا يفُوحُ نسيمُه ومن الورَى أزهارُها تتفتَّقُ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيِّد الأولين والآخرين، ورحمةِ الله للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابتِه الغُرِّ الميامِين، وارضَ اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين: أبي بكرٍ، وعُمر، وعُثمان، وعليٍّ، وعن سائر الصحابة والتابعين، وعن الطاهِرات أمهات المؤمنين، والتابعين ومن تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنَّا معهم برحمتِك يا أرحمَ الراحِمين.

اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين، وأذِلَّ الشركَ والمُشركين، ودمِّر أعداءَ الدين، واجعل هذا البلد آمنًا مُطمئنًّا، سخاءً رخاءً، وسائر بلاد المسلمين.

اللهم آمِنَّا في أوطاننا، اللهم آمِنَّا في أوطاننا، وأدِم الأمنَ والاستِقرارَ في دِيارِنا، ووفِّق أئمَّتنا ووُلاةَ أمورنا، اللهم أيِّد بالحقِّ إمامَنا خادمَ الحرمَين الشريفَين، اللهم وفِّقه ونائبَيه وإخوانَه وأعوانَه إلى ما فيه عزُّ الإسلام وصلاحُ المُسلمين، وإلى ما فيه الخيرُ للبلاد والعباد يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم ولِّ على المُسلمين في كل مكانٍ خِيارَهم، واكفِهم شرَّ شِرارِهم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أصلِح أحوالَ المُسلمين في كل مكان، اللهم أصلِح أحوالَ المُسلمين في كل مكان، اللهم أصلِح أحوالَ المُسلمين في كل مكان، اللهم احقِن دماءَهم، اللهم احقِن دماءَهم، اللهم احقِن دماءَهم، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم انصُر إخواننا المُجاهِدين في سبيلِك في كل مكان، اللهم انصُرهم في فلسطين، اللهم انصُرهم في فلسطين على اليهود الصهاينة الغاصِبين، اللهم أنقِذ المسجِد الأقصَى من اليهود العابِثين الغاصِبين المُحتلِّين، اللهم اجعله شامِخًا عزيزًا إلى يوم الدين.

اللهم كُن لإخواننا في بلاد الشام، اللهم احقِن دماءَهم، اللهم إنهم ضعفاءُ فقوِّهم، ومظلومون فانصُرهم، ومظلومون فانصُرهم، اللهم إنهم مظلومون فانصُرهم، اللهم أنقِذهم من بَطشِ الطُّغاة الظالمين يا قوي يا عزيز.

اللهم كُن لإخواننا في العراق، وفي اليمن، وأصلِح أحوالَهم، ويسِّر لهم من يحكُمهم بالشريعة والكتابِ والسنَّة يا ذا الجلال والإكرام، اللهم ابسُط أمنَهم، وأصلِح حالَهم وحالَ المسلمين في كل مكانٍ يا ذا الجلال والإكرام.

يا حي يا قيوم، برحمتِك نستَغيث، فلا تكِلنا إلى أنفُسِنا طرفةَ عينٍ ولا أقلَّ من ذلك، وأصلِح لنا شأنَنا كلَّه، اللهم أصلِح لنا شأنَنا كلَّه.

اللهم اغفِر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميعٌ قريبٌ مُجيبُ الدعوات.

اللهم فرِّج همَّ المهمومين من المسلمين، ونفِّس كربَ المكروبين، وفُكَّ أسرَ المأسُورين، واقضِ الدَّينَ عن المدينين، واشفِ مرضانا ومرضَى المسلمين، برحمتِك يا أرحم الراحمين.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغنيُّ ونحن الفقراء، أنزِل علينا الغيثَ ولا تجعَلنا من القانِطين، أنزِل علينا الغيثَ ولا تجعَلنا من القانِطين، اللهم أغِثنا، اللهم أغِثنا، اللهم أغِثنا.

اللهم إنا نستغفِرُك إنك كنتَ غفَّارًا، فأرسِل السماءَ علينا مِدرارًا.

اللهم إنا خلقٌ من خلقِك، فلا تمنَع عنا بذنوبِنا فضلَك. ربَّنا تقبَّل منا إنك أنت السميعُ العليم، وتُب علينا إنك أنت التوابُ الرحيم، واغفِر لنا ولوالِدِينا ووالدِيهم وجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميعٌ قريبٌ مُجيبُ الدعوات. سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عما يصِفُون، وسلامٌ على المُرسَلين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.